الفصل الخامس

الجغرافية السياحية لبعض دول العالم السياحية

الجغرافية السياحية والحفاظ على البيئة لبعض دول حوض البحر المتوسط (دول حوض البحر المتوسط الأوروبية) كنموذج

١ ـ ايطاليـــــا

٢ ـ اليونـــــان

الفصل الخامس

الجغرافية السياحية لبعض دول العالم السياحية

الجغرافية السياحية والحفاظ على البيئة لبعض دول حوض البحر المتوسط (دول حول البحر المتوسط الأوروبية)

الاقاليم السياحية في أوروبا

تعتبر أوروبا أكثر الأقاليم السياحية جذبًا للسياحةحيث تستحوز على ثلثى حركةالسياحة الدولية تقريبًا وتتركز في مجموعة دول غرب اوروبا. حيث تعود أسباب الحركة السياحية لعدد أسباب نذكر منها:

* تقارب حدود الدول وسهولة الانتقال مما زاد من التدفق السياحي بين الدول المتجاورة
* توافر الخدمات السياحية والتسهيلات وغير ذلك من العناصر المكونة للتقدم السياحي
* الرضاء الاقتصادي الذي تتمتع به دول الإقليم مما يمكن أفراده من السفر ، بجانب الوعي بأهمية السياحة.

فان العوامل الطبيعية ساعدت على التدفق السياحي داخل القارة الأوروبية حيث تنقسم أوروبا بصفة عامة إلى ثلاث نطاقات طبيعية تتميز كل منها بنوعية فريدة في المجال السياحي وهي:

أ ـ حوض البحر المتوسط: يشكل الاتجاه الرئيسي للتدفق السياحي تجاه الجنوب خلال فصل الصيف

ب ـ سلاسل الجبال: تمتد من الشرق إلى الغرب في وسط أوروبا وجنوبها، وهي عنصر جذب سياحي خلال موسمي الصيف والشتاء.

جـ ـ الأراضي المنخفضة الصناعية: وهي الواقعة في شمال غرب أوروبا وهي ذات جذب سياحي للنشاط الاقتصادي وسياحة رجال الأعمال. كما أنها المنطقة التي تنشأ منها سياحة الترويح.

دول البحر المتوسط الأوروبية

١ ـ ايطاليا

تعتبر السياحة في إيطاليا صناعة راسخة منذ أكثر من مائة عام حيث تتميز بتنوع مصادرها ومناطق الجذب السياحي فيها من مناخ وسواحل وبحيرات ولاندسكيب، ومناطق تاريخية ومنتجعات سياحية شتوية... وكل هذه العناصر جعلت إيطاليا في مصاف الدول السياحية في العالم، ويقصدها ما يقرب من ٥٥ مليون سائح أجنبي (١٩٨٨) وهوما يوازي خمس أعداد السائحين الوافدين إلى منطقة البحر المتوسط.

وتشكل العائدات السياحية مصدرا رئيسيا للعملات الأجنبية للبلاد، كما تخلق فرص عمالة واسعة للشعب الإيطالي مما يساعد على دعم الاقتصاد الوطني، ولهذا السبب تحظى التنمية السياحية بالأولوية في البلاد.

ورغم أن منطقة شمال إيطاليا، تعتبر واحدة من المناطق القليلة في البحر المتوسط ذات النمو الصناعي الضخم، وتضم أكبر تجمع سكاني حضري، إلا أنها تهتم بتنمية مصادرها القومية والحضارية لخدمة السياحة الدولية، وإن كان ذلك يؤدي في بعض الأحيان إلى تدهور في مستوى تلك المصادر، هذا بينما تبقى المصادر السياحية في جنوب إيطاليا غير مستغلة وغير متطورة نسبيا .

الاحوال الجوية لشبه جزيرة ايطاليا(١)

المناخ

من بين الاعتبارات الرئيسية التي تؤثر في مناخ إيطاليا الأمور التالية: ـ

(١) التناقض في المظهر التضاريسي بين شمال ايطاليا وبين شبه جزيرة البحر المتوسط والجزر.

(٢) ضيق شبه الجزيرة الذي يسمح بوصول المؤثرات البحرية إلى داخلها وموقعها الشمالي الذي يؤثر في إرتفاع نسبة الرطوبة بها عن اشباه الجزر في البلقان وايبريا.

(٣) إرتفاع وتوجيه التضاريس

درجات الحرارة

تتميز درجة الحرارة في الصيف بأنها تسير على وتيرة واحدة في كل إيطاليا ومتوسط درجة الحرارة الشهري في شهر يوليو في الأماكن التي تقع في العروض الدنيا تتراوح بين ٧٤:٧٧ درجة مئوية، وفي هذه العروض يعدل البحر والبحيرات من درجة حرارة المرتفعات.

أما فيما يختص بدرجة حرارة الشتاء فيبدو تناقضا كبيراً بين الأجزاء الشمالية والجنوبية ويتكون الضباب دائما على منحدرات الجبال المواجهة للسطوح الجبلية لا ترتبط درجة الحرارة في شبه الجزيرة بالارتفاع فقط ولكن انما يؤثر ايضا البعد عن البحر في درجة الحرارة فتصل في باري إلى ٣٧ درجة وفوجنا إلى ٤٢ درجة.

كذلك هناك اختلاف وتناقض واضح بين الشواطيء الغربية وبين الشواطيء الشرقية فتصل درجة الحرارة في لجهورن في الغرب إلى ٤٧ درجة. بينما في الشرق في انكونا ٤٢ درجة، وربما يرجع ذلك إلى وجود جبال الألب وإلى تأثير البحر التيراني الذي يظهر تفعوله بصورة أوضح من البحر الأدرياتي كما ذكرنا سابقا.

الاقاليم المناخية

تتعدد الاقاليم المناخية حيث التميز بين ايطاليا القارية وشبه الجزيرة الايطالية . فالاقاليم المناخية في ايطاليا على النحوالتالي:

١ ـ اقليم الألب ٢ اقليم وادي بارانا ٣ ـ الريفيرا ٤ ـ الساحل التيراني

٥ ـ الساحل الادرياتيكي ٦ ـ البنين ٧ ـ كلابريا وصقلية ٨ ـ سردينا

المصادر الطبيعية في ايطاليا.

تشتمل إيطاليا على أربع مناطق طبيعية وفقًا لاختلافات المناخ والمصادر السياحية فيها وهي: ـ(٢)

١ ـ شمال إيطاليا (الالب الإيطالية)

وهو جزء من السفوح الجنوبية لجبال الالب التي تنحدر نحو حوض نهر «البو» (Po Basin) ويسودها المناخ الالبي الذي يتميز بصيف بارد وشتاء ذو أحوال مناخية جيدة تسمح بمزاولة رياضة الانزلاق علي الجليد لتوافر الطبقة الجليدية المناسبة واللازمة لهذه الرياضة، وأيضا لعدم تعرض تلك المناطق بالرياح الشمالية شديدة البرودة الاتية من وسط أوربا شتاء ذلك لاحتمائها في كتل الألب السويسرية والنمساوية التي تقوم بصد تلك الرياح عنها.

وتنقسم الالب الايطالية إلي ثلاثة أقسام هي:

أ ـ غرب بحيرة لاجو ماجوري (West of Lake Maggoire) : حيث حدود ايطاليا مع سويسرا وفرنسا بين نهر البو في الشرق ونهر الرون في الغرب وبها مراكز للسياحة الشتوية المتطورة ويزورها الفرنسيون بشكل كبير. وأهم مناطق الارتياد فيها الجبل الأبيض (Mont Blanc) في الشمال وجبال أرجنيرا في الجنوب (Argentera) الذي يطل علي الريفيرا الايطالية. وبها المنتزة القومي جراندبارادايرو (Grand Paradiso).

ب ـ الجزء الأوسط: منطقة البحيرات الايطالية لما تتمتع به من مناخ متميز طوال العام خاصة في فصل الشتاء حيث يغطيها الجليد وتستغل في الرياضات الشتوية، والجزء الجنوبي فيها يتميز بالدفء في فصل الشتاء. ويعتبر مثالا لمناخ البحر المتوسط.

وتنتشر فيها كثير من المنتجعات السياحية العالمية مثل بافافو علي Bavano بحيرة ماجوري وليمون Limone علي بحيرة جاردا Garda وأهم الجنسيات الوافدة إليها من الألمان الذين يمثلون ٦٥٪ تقريبا من السياح الوافدين.

جـ ـ الالب الشرقية: الدولومايت (Dolomites) وهي خليط من الجبال التي تخللها البحيرات، وتتجمع بها كثير من مراكز الرياضات الشتوية والصيفية والتسلق. ويرتاده السائحون الالمان بشكل رئيسي بجانب السياحة المحلية.

٢ـ السهل الايطالي الشمالي

والذي يتكون أساسا من حوض نهر «ألبو» ويعتبر قلب الصناعة الايطالية التي تتركز في ميلانو وما حولها. ويتركز فيه السكان أيضا حيث يقطنه ما يزيد عن ٢٢ مليون نسمة.

وتعتبر هذه المنطقة من مناطق التوالد للسياحة المحلية وسياحة رجال الاعمال. وينتهي هذا السهل عند بحر الادرياتيك بأهم مراكز أيطاليا للسياحة الثقافية والتاريخية وهي فينسيا وبادوا وفيرونا بجانب بعض المدن الاخري ذات الجذب المعماري مثل بولونيا ـ (Bologna) ـ فيرارا (Ferrara) ـ بارما (Barma) ـ ومودينا (Modena).

وتعتبر فينسيا (venice) من المدن الغنية بتراثها التاريخي من عصر النهضة وتنفرد بالحفاظ علي طرازها المعماري منذ العصور الوسطي والمتمثلة في الأزقة والميادين المفتوحة وبشبكة القنوات المائية التي تتخللها حيث الوسيلة الوحيدة للنقل فيها هي القوارب أو السير علي الاقدام حيث لا توجد بها أية سيارات مما يعطي للسائح متعة فريدة في التعايش في جو غير ملوث.

٣ـ جبال الابنيني (The Apennines) وشبه جزيرة إيطاليا

تمثل سلسلة جبال الابنيني العمود الفقري لشبه الجزيرة الإيطالية. حيث تتجه هذه السلسلة من الشمال الغربي إلي الجنوب الشرقي علي طول ٥٠٠ كم إلى أن تصل لشبه جزيرة صقلية. وتنقسم إلى ثلاثة مناطق طبيعية هي:

الشمال (منطقة توسكاني) (Tuscany) يسوده مناخ بارد شتاءا ويناسب رياضات الانزلاق علي الجليد حيث تنتشر عليه مراكز الانزلاق التي تخدم السوق المحلي. كما يتميز

أيضا بالمراكز التاريخية مثل مدينة بيزا pisa، وليتشي Lecca وبستويا Pistoia وبيروجا، إلا أن فلورينسيا تعتبر بؤرة السياحة الثقافية في الاقليم.

أما القسم الأوسط فأهم ما يميزه الغابات والمتنزه الوطني الذي يبلغ مساحته ٣٠٠ كم٢ ويتميز بثرواته الطبيعية والبرية خاصة الدبب النادرة ومناطقها الرعوية.

وترجع أهمية هذا الاقليم من الناحية السياحية إلى أنه يضم كل من روما والفاتيكان حيث تشتهر بعناصر الجذب التاريخية والثقافية والحضارية والفنية أما الفاتيكان فهي مركز الدراسة المسيحية الكاثوليكية.

والقسم الجنوب من هذا الاقليم يتميز بجاذبيته الطبيعية وتنوعه وأهمها الظواهر الصخرية والبراكين الخامدة والنشطة والغابات.

السواحل:

يسودها جميعا مناخ البحر المتوسط وتتساقط عليها الأمطار القليلة ويمكن تقسيمها إلي عدة أقسام لكل منها خصائصها الطبيعية ومعايير التنمية السياحية المختلفة فيها.

١ـ ساحل ليجوريا Ligurian Coast ويمتد بين الحدود الفرنسية ومدينة بيزا (الريفيرا الابطالية).

٢ـ سواحل توسكان ورومان Tuscan & Roman Coast ويمتد من بيزا إلي روما.

٣ـ ساحل أمالفي Amalfi: بالقرب من نابولي.

٤ـ ساحل أقصى الجنوب Coast Of the South ويصل بين باليرمو وليتشي.

٥ـ ساحل الادرياتيك: من ليتشي إلي فينسيا.

مناطق الجذب السياحي في إيطاليا:

تتركز معظم التسهيلات في شمال إيطاليا في أربع مناطق رئيسية هي ترينتينو التو اديجي (Trentino / Alto Adige) وفينيتو Veneto وإميليو رومانيا Emilio Roma-nia وتوسكانو Toscano.

وتتركز فيها معظم وسائل الاقامة السياحية مثل الفنادق وأماكن التخييم (حوالي ٦٠٪ من فنادق إيطاليا ١٩٨٥) سواء للسوق المحلي أو الدولي.

السياحة الدولية في إيطاليا:

معظم الجنسيات الزائرة لايطاليا تكون من الدول المجاورة مثل سويسرا . ألمانيا . فرنسا ، النمسا، وإن كان غالبيتهم يزور ايطالي بنظام رحلة اليوم الواحد أو الترانزيت ويفدون بسيارتهم الخاصة.

معظم الزائرين لمدد طويلة يفدون من ألمانيا لقضاء الاجازة علي السواحل أو زيارة الاماكن التاريخية والمتاحف بجانب بعض الجنسيات الأخرى من الولايات المتحدة واليابان أو من شمال أوربا.

يشكل السائحون العابرون من فرنسا وأواسط أوروبا والمتجهون شرقا إلي يوجوسلافيا واليونان، نسبة كبيرة من السياحة الوافدة.

وبالنسبة للسياحة الخارجة من ايطاليا فإنها لا تقارن بأعداد السائحين الوافدين إليها حيث أنها ضئيلة . ففي عام ١٩٨٥ كان هناك ٣ مليون سائح إلى إيطاليا.(٢)

التجربة الايطالية والحفاظ علي عناصر البيئة(٦).

تتميز ايطاليا بتنوع عناصر الجذب السياحي من عناصر طبيعية وتاريخية وحضارية والتي تنفرد بها عن أماكن أخري، وقد عملت علي استغلال تلك العناصر وتنميتها لخدمة السياحة المحلية والدولية فركزت علي إنشاء أسواق ضخمة للسياحة الداخلية وتنمية الخدمات المحلية والتسهيلات السياحية. وتواجه تنافسا شديدا علي المنتجعات الساحلية من الدول المجاورة لها علي البحر المتوسط.

لقد غدا تلوث البيئة والمحافظة علي الطبيعة قضية هامة في ايطاليا. لما تلعبه هذه البيئة من دور فعال في تنشيط الحركة السياحية. حيث نستعرض التجربة الايطالية في الحفاظ علي البيئة السياحية والصحة العامة، علي النحو التالي :-

١- الهواء وحمايته من التلوث:

أعتبر التصنيع والتكنولوجيا الحديثة من العناصر الهامة المسببة لتلوث البيئية في ايطاليا ، واذا استعرضنا مدي ما يسببه التصنيع من التلوث فالامثلة علي ذلك كثيرة ومتعددة ومنها ما يدخل في مسئولية الدولة وما يدخل في مسئولية الافراد وعلي سبيل المثال.

(١) التفجيرات الذرية والنووية التي تجريها الدول النووية، تعتبر من أكبر العوامل المؤثرة في تلوث الهواء بالاشعاعات الذرية.

(٢) المفاعلات الذرية التي تبنيها الدول تساهم في تلوث الهواء. حيث قامت في ايطاليا حركة مناهضة لما قررته الحكومة من بناء سبع محطات نووية لانتاج الطاقة في مناطق

أقاليم ايطاليا السياحية

مختلفة من إيطاليا بالرغم من اعتراضات من سكان تلك المناطق والجمعيات غير الحكومية.

(٣) في مدينة Seveso بالقرب من «ميلانو» تسرب من المصانع الكيماوية سحابة غازية من غاز Diossina السام نتجت عن انفجار في المنطقة فقد ظلت هذه السحابة مدة طويلة وترتب عليها تلوث التربة والماء والهواء. وبعض اعراض التسمم والحروق بين المواطنين وقد استمرت اعمال التطهير لمدة عام كامل حتى عاد السكان إلي بيوتهم. وقبل ذلك تم إخلاء المنطقة من الحيوانات والماشية واعدمت المحاصيل الزراعية وبدأت أعمال التطهير علي نطاق واسع في الماء والمحلولات الكيماوية المذيبة وغيرها.

(٤) السيارات التي تكتظ بها المدن الإيطالية مسببة لتلوث الهواء خصوصاً إذا كانت تستخدم الديزل.

(٥) المصانع التي تقام داخل تنظيم المدن تتسبب في تلوث الجو بمداخنها خاصة المصانع الكيماوية.

ولحماية الهواء من التلوث الزمت السلطات الايطالية المصانع بالتقيد باتباع وسائل منع التلوث وإجراء الاختبارات علي فترات متقاربة لقياس التلوث في المناطق المحيطة بالمصانع. كما ألزمت السلطات الايطالية أيضاً مصانع انتاج السيارات إلى الالتزام بقدر الامكان بالمعايير القياسية التي تضمن تقليل نسبة التلوث. وتشجيع استخدام غاز الميثان في تسيير السيارات، كما انه بدأ استبدال غاز الميثان بغاز الإستصبح لمد المنازل به. إذ أن من طبيعة هذا الغاز أنه يحترق احتراقاً كاملا دون أن تتخلف عن عملية الاحتراق أية عوادم.

٢ـ تلوث مياه البحار والانهار والبحيرات.

أصبحت مشكلة تلوث البحار من المشاكل الهامة بايطاليا وفي البحر المتوسط بصفة خاصة حيث تبدو ظاهرة التلوث في أكثر شواطئه ـ فقد ثبت أخيراً أن الشواطئ الايطالية التي تصلح للاستحمام قد تقلصت بفضل التلوث. وزادت نسبته حتى وصلت إلي ثلث السواحل فبعد أن كانت تمتد لمسافة ٩ الاف كيلو متر أصبح الآن طول الساحل النظيف الذي يصلح للاستحمام ٣ الاف كيلو مترا فقط. وقد اتضح أن أسباب تلوث مياه البحار كثيرة ومتعددة من أهمها التفجيرات النووية والغواصات والمدمرات التي تسير بالطاقة الذرية. فإن من أهم الحوادث التي حدث بالقرب من ميناء «برنديزي» الايطالي غرق الباخرة

اليوغسلافية التي كانت تحمل عبوات كبيرة من مادة Pidonbo Tetrae Tile قيام البواخر وناقلات البترول بالقاء نفاياتها في البحر وغسل خزاناتها بمياهه. قيام العديد من المصانع الواقعة بالقرب من الشواطئ وكثيراً ما تحتوي هذه النفايات علي مواد مشعة أو كيمائية ضارة بالإنسان أو الحيوان أو الاسماك(٣).

كما ظهرت ظاهرة التلوث في البحيرات الايطالية في نهر «البو» أكبر أنهار ايطاليا، فالمعروف أن بحيرات ايطاليا الشمالية تعد من المقومات السياحية الهامة في ايطاليا نظراً لتأثير البحيرات علي المناخ وتلطيفه، وتعتبر المكان الذي ينشده كبار السن للراحة. كما يرتاده هواة الرياضيات البحرية وأصحاب المراكب السياحية Flatta Diporte .

الاجراءات التي تتخذ لمنع التلوث وتطهير المياه علي شواطئ ايطاليا.

أظهرت التقارير انه إذا أمكن ضمان نظافة الشواطئ وطهارتها من نفايات المصانع والنفايات الأخري الخاصة بالمدن من تصريف المجاري وما شابهها فان ذلك قد يؤدي إلي نظافة مسافة من الساحل يبلغ طولها اربع اضعاف المسافة بين ميلانو ونابولي. فإن استفحال المشكلة (التلوث) تهديد لمستقبل إيطاليا كبلد اشتهر بشواطئه. وتعتبر مواسم الذروة فيه هي أشهر الصيف. حيث استخدمت لطهارة الشواطئ محطات التطهير Depuratore في الشواطئ التي تبث تلوثها. كما الزمت المصانع وخاصة المصانع الكيمائية بعدم إلقاء نفاياتها في مياه البحر. وعدم تصريف مياه المجاري في البحار أو الانهار والبحيرات بالاكسوجين لتطهيرها وتوفير البيئة المناسبة لتكاثر الأسماك.

كما تضمنت التقارير نصائح لضمان قضاء أجازة نظيفة يجب أن يري فيها ما يلي:-

* الابتعاد عن شواطئ الموانى الصناعية والبترولية وتلك التي توجد بها مصانع كيماوية.

* الابتعاد عن مصبات المجاري والانهار.

* مراعاة اختيار الشواطئ المفتوحة لتيارات الهواء لأن الرياح من أحسن الوسائل الطبيعية في التطهير لذلك فان المياه الراكدة أكثر تعرضا للتلوث.

٣- الضوضاء والمحافظة علي الصحة العامة

بالرغم من ازدحام الطرق فى المدن الايطالية وخاصة العاصمة «روما» الى تتميز بطرقها الضيقة القديمة الا انه يمكن يالقول بأن جميع قائدى السيارات يلتزمون بعدم استخدام الات التنبيه نظراً للعوامل التالية: - تمنع قوانين المرور فى ايطاليا استخدام الات التنبية الا عند الضرورة الملحة، مع وعى السائقين بتعليمات المرور والالتزام بالمحافظة على راحة الغير.

لا يمكن الحصول على رخصة قيادة السيارة الا عن طريق مدرسة القيادة التى تتولى تدريب الفرد على احترام اشارات المرور واستيعابها جيداً.

ورغبة فى المحافظة على وسط البلد القديم من وجهه وتنظيماً لحركة المرور من جهة آخرى فقد صدرت قرارات تقضى بغلق وسط البلد التاريخى بالنسبة للمرور الخاص ـ السيارات الخاصة ـ واقتصر على السماح لخطوط الاوتوبيس فقط بالمرور، وما ينطبق على روما ينطبق على المدن التاريخية كفلورنا ـ سيينا.

بل قامت الدولة بناء المطارات على بعد كليو مترات من المدن حتى لا تتسبب حركه الطائرات فى احداث الضوضاء، ولا تسمح ايضاً باقامة المصانع داخل كردون المدن مع استخدام كل الوسائل العلمية التى تكفل عدم انبعاث الضوضاء.

٤ـ حماية مظاهر الجمال الطبيعى والحفاظ على الارض والنبات والحيوان

دعت ايطاليا منذ العشرينات لاهمية الحفاظ على البيئة ومكوناتها الطبيعية والجيولوجية، والحفاظ على الارض والنبات والحيوان Fauna Eflora خاصة تلك الاخذه فى الانقراض والساحات الخضراء.

فاصدرت قوانين انشأت بموجبها ما يسمى بالمتنزهات الاقليمية. ويشرف على هذه المتنزهات مجلس خاص تحت أشراف وزارة الزراعة والغابات ويقضى بالقانون الايطالى رقم لسنة ١٩٣٩ بحماية مظاهر الجمال الطبيعية Labellez zanaturaLa والعمل على تحسين وتجميل المناطق بالنسبة للطرق والشوارع والميادين والشواطئ والحدائق العامة مناطق الجمال الطبيعى وتحسين المواصلات والعناية بالمرافق الصحية ومراقبة الأغذية والمشروبات بالإضافة إلى النواحى الدعائية عملا على جذب السياح لزيارتها. كما يقضى القانون بعدم المساس بالطابع القديم بوسط المدينة التاريخى. وعدم السماح ببقاء العمارات الشاهقة فيه بل لابد من اتباع نفس التصميم المميز المعمارى لروما القديمة بحيث يتعرض المخالف لقرارات الهدم بصفة عاجلة. وتنقسم روما لقسمين رئيسيين وسط التاريخى tro storico روما الجديد والاحياء السكنية. فالقانون يقضى بعدم المساس بالطابع القديم بوسط المدينة الذى يتميز بقدمه وكثرة اثاره خاصة فى وسط المدنية (٤ ـ ٢ ـ ٥)

فلقد اصبحت عمليات انقاذ التراث الحضارى القومى فى ايطاليا تقع على عاتق هيئات مشتركة تتعاون فيما بينها على حماية وتطوير كافة الدعامات البيئية التى تصنع المعانى السياحية للبلد السياحى بحيث لا تؤثر على جوهرها بل تضفى عليها من اللمسات الفنية ما يعيد إليها جمالها ورونقها.

٢ ـ اليونانية

* جغرافية اليونان

تقع اليونان وهى احدى اشباه الجزر الثلاثه فى جنوب أوروبا ضمن نطاق البحر المتوسط بمعنى الكلمة غير أن اتساع دولة اليونان حديثاً وذلك بعد عام ١٩١٣ قد أعطاها حدوداً أكثر اتساعاً عن ذى قبل بحيث امتدت رقعتها لتشمل المنطقة الانتقالية بين البحر المتوسط وشبة جزيرة البلقان القارية الداخلية. ويمكن تحديد الخط الفاصل بين المنطلقتين تقريباً على طول خط يربط بين خليج آرتا Arta وسلسلة أو تريس orhrys فإلى الجنوب من هذا الخط تقع اليونان الأصلية ذات مناخ البحر المتوسط والتى تتسم جغرافياتها بالتباين وبتداخل اليابس مع الماء. فمع جزر بحرايجة الجنوبية والشاطئ الاسيوى الذى تكون معه منطقة استبس طبيعية كانت كل هذه المنطقة هى قلب اليونان

وتقع اليونان الجديدة إلى الشمال من خط أرتا ـ اوتريس وكلها قد اكتسبت فى صالح أراضى اليونان القديمة بعد عامى ١٨٨١، ١٩١٣. وهذه الأراضى أكثر قارية من اليونان القديمة كما أن تأثير البحر عليها ضعيفاً. فمن الناحية المناخية نجد أن أشباه الجزر مثل Chaicidice وماجنيسيا Magnesia هى التى تتبع مناخ البحر المتوسط بينما بقية المناطق التى قيد توجد بها شجرة الزيتون فيمكن وضعها تحت مناخ شبة البحر المتوسط أو البحر المتوسط الفرعى.

تعتمد أثينا فى حياتها على الإدارة والسياحة بينما تعتبر بيره ليس فقط الميناء الرئيسي لليونان إذ يصدر عن طريقها حوالى ٧٠٪ من صادرات اليونان وتستقبل حوالى ٤٠٪ من وارداتها ٩٠٪ من جملة حركة المسافرين بل يتمثل أيضا التركز الصناعى الرئيسى فى اليونان حيث توجد هناك الصناعات المرتبطة بالانتاج الزراعى والآلات الهندسية. وصناعة بناء وإصلاح السفن وصناعة السجاد ولا أسمدة كما أقيم معمل لتكرير البترول Aspropirgos. وتعتبر مدينة دليفى Delphi مركز سياحى تقع فى بطون الأودية وسط إحراج الزيتون وتحيطها المرتفعات المتوجة بقلنصوات جليدية لعدة أشهر (١)

ويعتبر موقع اليونان استراتيجيا حيث تقع على بحرين هامين هما بحر أيجا والبحر المتوسط وتقع عند ملتقى طرق ثلاث رئيسية هى: ـ البلقان وأوروبا وأفريقيا.

وقد أدى هذا الموقع إلى امتزاج كبير بين الاجناس من القارات الثلاث فى هذه المنطقة عبر قرون طويلة وإليها يرجع الشكل والصفات الى يتميز بها سكان اليونان من طباع وعادات.

وتحد اليونان كل من البانيا غربا، ويوغوسلافيا من الشمال الغربى وبلغاريا شمالاً وتركيا شرقاً والحد البرى الوحيد لليونان فى الشمال ويمتد من الشرق إلى الغرب.

* السطح والتضاريس: -

١- البحر:

يلعب البحر دوراً هاماً فى تاريخ اليونان، فهو يتخلل معظم اراضيها أو يحيطها احاطه كامله كما فى الجزر.

والمنظر العام لشبه جزيرة اليونان عبارة عن وديان محصورة على شكل (٧) وهى سهولة ذات مساحات ضيقة تتخللها الجبال والبحر ومتداخلة فى كل مكان.

وقد كان لهذا التداخل تأثيره فى جذب السائحين للبحر وشواطئه لما تتمتع به هذه الشواطىء من اذرع وخلجان كثيرة تمتد من البحر وقد تدخل العامل البشرى وأحال الكثير من الخلجان إلى شواطىء فرشت بالرمال وإلى مراسي لليخوت وغابات خضراء ونباتات وفنادق وشاليهات.

٢ - الجبال:

وتعد من العناصر الطبيعية الهامة فهى تمتد إلى ثلاثة أرباع سطح اليونان، فتغطيها، وتتجه من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى على شكل شبكة تحصر فيما بينها بحيرات صغيرة تغذيها مياه الأمطار، وتتناثر القرى على مدرجات الجبال وأعلى قمم جبالها هو أوليمبوس الذى يبلغ ارتفاعه عشرة آلاف قدم.

وتنتشر جبال بندوس فى البلاد من أقصاها إلى أقصاها وكأنها عمودها الفقرى، فهىَ محاذية لبحر أيجا فى الشمال الشرقى ثم محاذية للبحر الادرياتيكى فى الشرق وبحر اليونان فى الغرب.

٣ - الشريط الساحلى:

وهو من المقومات الطبيعية الهامة وتبلغ طول سواحل اليونان حوالى ١٥ ألف كيلو متر تجمع بين الخلجان والسواحل الرملية والصخرية والجزر المنتشرة والتي تربطها بموانى اليونان الهامة خاصة ميناء بيريه -عدد من العبارات واللنشات.

وجزر اليونان عامرة بالحركة السياحية على مدار العام لاعتدال مناخها وأهمها جزيرة رودس وأهم زوارها من الدول الاسكندنافية وألمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية.

٤ - المناخ:

تتمتع اليونان بمناخ اقليم البحر المتوسط المعتدل، خاصة فى المناطق الواقعة فى الجنوب ولذلك يأتى إليها عشاق الشمس الساطعة خلال فصل الشتاء من دول الشمال والدول المحيطة بها.

مقومات الجذب السياحى فى اليونان:

أ - مقومات الجذب التاريخية والحضارية:

تعتبر الحضارة اليونانية أقدم الحضارات الأوربية، وهو عامل الجذب السياحى الأول فى اليونان وتشتهر اليونان بأنها بلاد الأساطير وأهم المدن التاريخية أكروبوليس. وأسبرطة وهى مدينة عريقة (كانت بها مدرسة للنحت) ومدينة أوليمبيا التى كانت مهدا للألعاب الرياضية.

كما تتميز اليونان بآثار من العهد الرومانى والآثار البيزنطية والآثار الإسلامية تتمثل فى مساجد وقلاع ذات الطراز الزخرفى الإسلامى من عهد الحكم التركى لليونان فى القرن الخامس عشر الميلادى.

ويتميز الشعب اليونانى بالمرح وهو شعب ودود يعيش حياة مدينة حديثة وسرعان ما يندمج مع غيره ويتصادق ولذلك كان هذا عاملا من عوامل تشجيع السياحة اليونانية، ويكفى أن سكان اليونان البالغ عددهم ٩ مليون نسمة (١٩٨٠) استطاعوا أن يستضيفوا ثلثى عددهم كسائحين.

ب - التسهيلات السياحية:

تتنوع وسائل الإيواء باليونان حيث تنتشر بين أرجائها وسائل الإقامة المختلفة بكافة مستوياتها من فنادق وشاليهات وموتيلات وبيوت الشباب كما تنتشر بها أماكن للإقامة التكميلية حيث توجد بها مناطق عديدة لإقامة المخيمات وبها العديد من القرى السياحية التى تشرف على مواقع غنية بالمناظر الطبيعية والخلجات وأيضاً مراكز التجاع وسياحة شتوية تضم مراكز للإنزلاق على الجليد، ومراكز للاستجمام على سفوح الجبال، هذا بجانب الشقق المفروشة وبيوت الإستضافة الآخرى.

جـ - النقل والمواصلات:

لوقوع اليونان بين قارات ثلاث أتاح لها مد شبكة من المواصلات الجوية والبحرية والبرية، وتأتى فى المقدمة النقل الجوى فهو أكثر الوسائل استخداما بواسطة السائحين، إذ تبلغ نسبة الواصلين به إلى حوالى ٧٠٪، يليه النقل البرى (بالسيارات) ١٤٪ والنقل البحرى ١٢٪، والسكك الحديدية ٤٪.

خطة التنمية:

بدأ الاهتمام بخطط التنمية والحفاظ على البيئة الطبيعية منذ سنوات قليلة ماضية خاصة بعد التطور السياحى الذى شهدته البلاد وتوقع المسؤولين عن السياحة تحقيق زيادة فعلية

تصل إلى حوالى ١٥٠٪ عن معدل الحالى. فقد ثبت أن هذا التطور يرتبط ارتباطا وثيقاً بالأنشطة التى تؤثر فى البيئة سواء مباشرة أو بطريقة غير مباشرة. فالفنادق وغيرها من وسائل الاقامة تحتاج إلى حيز من الأرض تشغله. وعلى هذا فان الاتجاه إلى تشييدها على الشواطىء وفى مواقع جميلة له تأثيراته الايجابية والسلبية على البيئة الطبيعية.

كما أن الطرق الجديدة والمغارات والموانىء تغير من شكل البيئة المحيطة بها تغييرا كبيراً. فضلا عن أن الضوضاء والتلوث يدمران الجو، علاوة على أن الشواطىء المكتظة بروادها من شأنها أن تحتل بأوبئة ومصادر العدوى كذلك فان استهلاك الحياة النباتية والحيوانية فى منطقة ماقد يؤدى الى القضاء على ثرواتها. وإلى حد كبير تستغل السياحة البيئة عندما نستمتع بمواردها وتغيير معالمها وذلك بما تدخله وتلقيه عليها من عبء الانتفاع بها درجة مكثفة وشاملة.

وقد جاء دستور يونيو ١٩٧٥ ك المادة ١١٦ الفقرة الأولى على ـ أن على الدولة أن تضمن التنمية الاقتصادية فى كل قطاعات الاقتصاد الوطنى وأن تتخذ كافة التدابير الضرورية من أجل تنمية الثروة القومية ـ بينما المادة ٢٤ فقرة أولى تعلن أن ـ الحفاظ على البيئة الطبيعية والثقافية هو التزام من التزامات الدولة. واعتبرت السياحة اليونانية انها توصلت إلى حل أمثل وذلك برفعها لشعار (التنمية والبيئة) بمعنى أن كل تنمية سياحية سليمة لابد وأن تتضمن فى نفس الوقت حفاظاً على البيئة الطبيعية والتراث الثقافى. فالحل الأمثل يتمثل فى وجود التنمية مع الحفاظ المستمر على البيئة والعمل على تحسينها وبذلك يمكن لبلد يسير فى طريق التطور والنمو أن يأخذ بهذا الحل المثالى. فضلا عن ذلك فان برنامج حماية المبانى ذات التنمية الثقافية والمساكن الريفية التقليدية والعمل على تغييرها نسبيا لتصنيفها لخدمة السياحة* فان مشروعات الفنادق الجديدة لا تتم الموافقة عليها الا اذا تبين أنها لن تضر ولن تعكر صفو البيئة.

بعد هذا العرض الموجز لموضوع المحافظة على البيئة الطبيعية باليونان يهمنا طرح المشاكل المتعلقة بالبيئة بشىء من التفاصيل، مع تناول الاجراءات التى اتخذت من جانب الدولة باليونان لكل منها.

---

* وهو البرنامج الذى تقوم على تنفيذه هيئة السياحة اليونانية الذى يعمل بدوره لخدمة هذه الأغراض الأساسية أى التوزيع السليم للسياح فى كافة الأراضى اليونانية علاوة على الحفاظ على التراث الثقافى كما هو الحال بمناطق Varhia Zagori, Mesta.

أهم المشكلات البيئية المتعلقة بالسياحة.(٦)

١ ـ الهواء وحمايته من التلوث

أثبتت الدراسات أن مصادر تلوث الهواء هى بعض النشاطات الصناعية ـ وسائل النقل المختلفة ـ الوقود المستخدم فى عمليات التدفئة المنزلية. الأمر الذى تطلبه اتخاذ الاجراءات التالية:

(أ) ـ زيادة أسعار الزيوت الثقيلة بغرض الحد من استخدامها فى وسائل التدفئة.

(ب) ـ منع استخدام الزيوت الثقيلة فى المناطق المحيطة بالمعالم التاريخية. الكروبول محققة بذلك الحماية الضرورية للآثار القديمة واستبدال المازوت بالسولار الأبيض حتى يقلل من العادم.

٢ ـ تلوث مياه البحار

أثبتت تقارير معهد مصايد الأسماك وعلوم المحيطات. أن مصادر التلوث تتركز فى القاء المصانع مخلفاتها الكيماوية فى المياه خاصة المصانع المطلة على البحار فضلا عن القاء نفايات شبكات الصرف وما شابهها مما يؤدى بالتالى إلى تلوث مناطق عديدة من الشواطىء الممتدة على طول الساحل اليونانى والمطلة على الخليجان.(٥)

٣ ـ الضوضاء والمحافظة على الصحة العامة

تعدد المصادر الرئيسية لحدوث الضوضاء المتمثل فى وسائل النقل المختلفة، آلات البناء، آلات المصانع.. الخ، فضلا عن أن المواطنين اليونانيين يفضلون قضاء فترات الراحة والاستجمام خارج منازلهم فى الأماكن الخلوية المفتوحة، يساعدهم على ذلك مناخ ـ اليونان المعتدل (٣٠٠ يوم تشرق الشمس فيها فوق البلاد) الأمر الذى يتطلب استمرار ساعات العمل بتلك الأماكن لوقت متأخر ليلا خاصة أثناء فترات المناخ الدافىء الذى يسود اليونان على مدى ٦ أشهر فى السنة.

وأن مناطق وسط المدينة هى أكثر المناطق جلبة للضوضاء، تليها المناطق الآهلة بالسكان وكذلك المناطق القريبة من المطارات. الأمر الذى دعى بالضرورة السلطات المسؤولة لاتخاذ الاجراءات التالية:

* تم تشكيل لجنة فى أوائل عام ١٩٧٥ (لجنة الضوضاء) مهمتها تنسيق الأنشطة بين مختلف القطاعات.

* وفى نهاية عام ١٩٧٥ أصدر قوانين تنص على عدم استعمال آلة التنبيه الا فى حالات الضرورة القصوى كحالات الاسعاف الحالات الطبية العاجلة مع الغاء رخصة القيادة لمدة

محدودة، أما اذا تكررت بالنسبة لشخص واحد فيتم سحبها نهائيا فضلا عن دفع غرامة مالية كبيرة.

* كما تمنح القوانين الصادرة باليونان تشغيل آلات الورش والمصانع الصغيرة - كالنجار والحداد - الموجودة فى الأحياء السكنية خلال ساعات الراحة. ألا تعرض المحل لغرامة مالية كبيرة أو الغلق. كما يتعذر من خلال القانون اعطاء رخص عمل لمثل هذه الحرف. كما يسرى هذا القانون على حالات شكوى المواطنين من ارتفاع أصوات الراديو والتليفزيون.

* تقرر نقل مطار أثينا الدولى إلى خارج العاصمة اليونانية عام ١٩٨٠ وذلك بعد أن امتدت اليه يد العمار.

٤ - الحفاظ على البيئة الطبيعية والحضارية

اتخذت هيئة السياحة اليونانية بعض الاجراءات لمشروعات التنمية السياحية الجارى تنفيذها وخاصة بعدم المساس بالرقعة الزراعية والمحافظة على المسطحات الخضراء الطبيعية كالغابات والسهول والوديان... الخ. كما أصدرت الحكومة قانونا فى أوائل الستينات ولا يزال معمول به حتى الآن، يجبر على وضع مخلفات منازلهم فى أكياس نايلون سوداء فى مداخل المنازل لتلتقطها عربات النظافة بمعدل ثلاث مرات اسبوعيا، وأنه فى حالة حدوث أية مخلفات فالقانون صريح، ويوقع عقوبات شديدة على هؤلاء المخالفين.(٤)

وتساهم الدولة عن طريق السياحة الوطنية فى مشروعات التنمية الأساسية وتوفير كافة المرافق بما يتناسب وحجم التنمية المراد فى الموقع أو المنطقة أو الاقليم.

كما تولى الدولة اهتماما خاصا بالسياحة الداخلية كدعامة للسياحة الخارجية، فتتجه فى ذلك إلى تنمية بعض الأماكن سياحيًا لصالح التنمية الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة لمواطنيها.

ومن أهم سياسات التنشيط التى تنتهجها أيضا ربط السياحة بالثقافة ولتحقيق ذلك قامت بتنشيط العديد من المهرجانات والاحتفالات والعروض الخاصة والعامة، واستطاعت الهيئة الوطنية للسياحة أن ترقى بفكر الشعب اليونانى عن السياحة وكيفية معاملة السائحين بشكل يدعو الى الإعجاب.